بموازاة الحرب على غزة خبراء: إسرائيل تعمل على عسكرة الضفة وقطع أوصالها

الجمعة 17 نوفمبر 2023 06:01 م

بينما تواصل إسرائيل حربها المدمرة على قطاع غزة منذ 7 أكتوبر الماضي، تنفذ أيضًا حربًا موازية في الضفة الغربية المحتلة في محاولة منها لعرقلة فتح جبهة جديدة ضدها

اعتقال 1050 ناشطًا من حركة "حماس"

وأعلنت إسرائيل، اعتقال 1050 ناشطًا من حركة "حماس" في الضفة الغربية المحتلة منذ بدء الحرب في 7 أكتوبر الماضي
وقال الجيش الإسرائيلي، عبر منصة "إكس": "منذ نشوب الحرب الراهنة، تم اعتقال ما يزيد عن 1750 مطلوبًا في أنحاء الضفة الغربية، وينتمي ما يزيد عن 1050 منهم إلى منظمة حماس".
وأضاف أنه اعتقل الليلة الماضية 33 فلسطينيا في أنحاء الضفة الغربية، بينهم 20 ينتمون لـ"حماس".
وفي وقت سابق من الخميس، أعلن نادي الأسير الفلسطيني (غير حكومي) أن الجيش الإسرائيلي اعتقل 85 فلسطينيًا فجر الخميس، ما رفع إجمالي معتقلي الضفة الغربية إلى 2735 منذ 7 أكتوبر الماضي
وبوتيرة يومية، تشهد مدن وبلدات في الضفة الغربية مداهمات واعتقالات ينفذها الجيش الإسرائيلي وعادة ما تتخللها مواجهات واشتباكات مع فلسطينيين
وتتواصل هذه المواجهات على وقع حرب مدمرة يشنها الجيش في غزة منذ 41 يومًا، وخلّفت 11 ألفا و500 شهيد، بينهم 4710 أطفال و3160 امرأة، فضلًا عن 29 ألفًا و800 مصاب، 70 بالمئة منهم أطفال ونساء، وفقا لمصادر رسمية فلسطينية مساء الأربعاء
خبراء سياسيون يقولون إن إسرائيل عملت على عسكرة الضفة الغربية، وقطعت أوصالها بحواجز عسكرية وبوابات، وشنت حملة اعتقالات طالت نحو 2520 فلسطينيًا، وهاجمت بؤر المقاومة في جنين وطولكرم
ورغم ذلك، يرى الخبراء أنه "لا ضمانات لبقاء الحال في الضفة الغربية على ما هو عليه".
وخلال الحرب على غزة، نفذ الجيش الإسرائيلي عمليات عسكرية واسعة، قتل خلالها 194 فلسطينيًا، غالبيتهم شمال الضفة

عسكرة الضفة

مدير مركز "يبوس" للدراسات الاستراتيجية، سليمان بشارات، أشار إلى أن "إسرائيل عملت على عسكرة الضفة الغربية، عبر تقطيع أوصالها بالحواجز العسكرية".
وقال إنه "لا بد من الإشارة إلى أن حالة العمل النضالي في الضفة الغربية ينحكم لمجموعة من المتغيرات؛ في مقدمتها الإجراءات الإسرائيلية من عمليات عسكرية وإغلاقات واقتحامات وعمليات قتل"، وفقًا لـ"الأناضول".
وأضاف: "منذ السابع من أكتوبر، هناك تصاعد كبير في هذه الممارسات الإسرائيلية التي تحول دون منح الفلسطينيين حق المشاركة بالفعاليات الجماهيرية التي تعبر عن رفضهم للحرب على غزة".
وزاد أن "الجيش الإسرائيلي يستغل الغطاء الدولي في حربه على غزة لتنفيذ عمليات اقتحام أكثر قوة وتركيزا بالضفة، كما حدث في مخيمي جنين وطولكرم، والتي أسفرت عن استشهاد العديد من المواطنين وتدمير البنية التحتية، ما أثر أيضا على قدرة المجموعات المسلحة في الانخراط بشكل أكبر بالعمل المقاوم".
وقال بشارات إن "هناك عملية عسكرة وإغلاق لمحافظات الضفة من خلال إقامة العشرات من الحواجز العسكرية الإسرائيلية التي بطبيعة الحال تحول دون تمكن وصول المواطنين لنقاط الاحتكاك مع جنود الاحتلال من جانب، ومن جانب آخر أيضا تشكل قطعا أمام قدرات المسلحين في استهداف العديد من المواقع العسكرية الإسرائيلية بالضفة".
وأضاف: "هذا كله انعكس بشكل مباشر أو غير مباشر على السمة العامة للعمل النضالي بالضفة".
ولفت بشارات إلى "غياب الحضور الفصائلي لقوى المقاومة بالضفة التي تعرضت لعملية تفكيك ما بعد الانتفاضة الثانية، وهو ما يعني ضعف الإمكانيات الحقيقية لبناء قدرات مقاومة بالضفة شبيهة بتلك الموجودة بقطاع غزة".

لا ضمانات لعزل الضفة عن المواجهات

أستاذ العلوم السياسية في جامعة الخليل بلال الشوبكي، قال إن "إسرائيل تعي أنه لا ضمانات لبقاء الضفة خارج المواجهة".

وأضاف أن "هناك تفكير عقلاني في مجلس الحرب الإسرائيلي بشأن التعامل مع الضفة عبر بقاء السلطة ودفع أموال الضرائب للحكومة الفلسطينية".

وأشار إلى أن "التحرك في الضفة الغربية بحاجة إلى إرادة سياسية ليكون تحركا شعبيا جماهيريا".

وبين الشوبكي أن "السلطات الإسرائيلية اتخذت مجموعة من الإجراءات الاستثنائية في الضفة بعد 7 أكتوبر، ملخصها التضييق على حركة المواطنين وقدرتهم على التنقل عبر إغلاق البلدات والمدن بالحواجز الترابية والبوابات، ما حال دون التواصل والقدرة على ممارسة أعمال جماهيرية".

ولفت إلى أن "الجيش الإسرائيلي نقل الحواجز نسبيا من مناطق الاحتكاك إلى داخل المدن، ليصعب وصول المسيرات إلى نقاط الاحتكاك".

الشوبكي أوضح أيضا أن "إسرائيل تنفذ حملة اعتقالات كبيرة في الضفة الغربية لشخصيات تتوقع مساهمتهم في تحريك الشارع، أي أنها نفذت ضربات استباقية".

الخبير الفلسطيني قال إن "إسرائيل تخشى من تحرك الشارع أكثر من العمل العسكري الفردي".

وأشار أيضا إلى العمليات العسكرية التي تشنها إسرائيل في الضفة لضرب البؤر العسكرية كما في مخيمي جنين ونور شمس، مستغلة الانشغال الدولي بالحرب على غزة

الضفة مشتعلة

ويرى مدير مركز القدس للدراسات، أحمد رفيق عوض، أن "الضفة الغربية تبدو مشتعلة، رغم السياسات الإسرائيلية التضييقية على الحركة" داخلها

وأضاف: "بات الشارع الفلسطيني لا يميل إلى المشاركة في الهبات الشعبية الكبيرة، غير أن الحالة النضالية مشتعلة في عدد من العمليات التي تنفذ في الضفة".

ولفت إلى أن "إسرائيل تمارس سياسة تظن أنها مجدية لمواجهة المقاومة في الضفة، عبر اعتقال المئات وإغلاق الشوارع والزج بالمستوطنين لمواجهة وضرب الفلسطينيين".